

نصيحة
إلى طلبة الحوزات العلمية
وإلى كل من يطلب الحق

السيد

أحمد الحسن عليه السلام

الطبعة الثانية

٢٠١٠م - ١٤٣١هـ

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن العليّ

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي:

www.almahdyoon.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الإمام الصادق عليه السلام :

(قدم القائم عليه السلام حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيناني وأصحابه، والناس معه، وذلك يوم الأربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقه ويخبرهم أنه مظلوم مقهور ويقول: من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك، قد خبرناكم واختبرناكم)^(١).

١ بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٧، إلزام الناصب: ج ١ ص ١٠٣، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ٤ ص ٤٣.

نصيحة

إلى طلبة الحوزات العلمية وإلى كل من يطلب الحق

أرجو من طلبة الحوزات العلمية في النجف وفي قم وفي كل مكان أن يقبلوا مني هذه النصيحة بين يدي عذاب أليم، وأن يُتزلوا كلام آل محمد حيث أمرهم الله ولا يذروا الحكمة اليمانية ذرو الريح للهشيم فيندموا ولات حين ندم.

يا قوم ﴿أَبْلَغُكُمْ مِرْسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾^(١)، ولا أقل فلينصفوا أنفسهم كملكة سبأ ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢).

روى أبو خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **(إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد، كما دعا رسول الله ﷺ في بدو الإسلام إلى أمر جديد)**^(٣).

عندما يقرأ هذه الرواية أي إنسان يطلب الحق فلا بد أن يهيا نفسه لاستقبال أمر جديد غير ما هو مألوف عنده، بل إن بعض الروايات وصفت أمر القائم بالغريب وأصحابه بالغرباء **(بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء)**^(٤).

ولكن مع الأسف، كل فئة تريد أن يأتي الإمام عليه السلام وفق ما تريد هي وبحسب الخطة التي قرروها لقيامه عليه السلام، بل ولا بد أن يأتي الإمام عليه السلام عن طريق من قرروا أتباعه، وهكذا: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(٥)، فإذا جاء الإمام من طريق آخر ﴿قَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ مَرْجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ﴾^(٦).

١ الأعراف: ٦٨.

٢ النمل: ٣٠.

٣ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٨، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ٤ ص ٥٣.

٤ نيل الأوطار للشوكاني: ج ٩ ص ٢٢٩، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٢٧٤، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ج ٤ ص ١٣٨.

٥ المؤمنون: ٥٣.

٦ الزخرف: ٣١.

وإذا جاء بخطة لم تخطر ببالهم وبأمر جديد فهذا لا يكون الإمام عندهم، ولا بد أن يواجهه بالتكذيب والسخرية والاستهزاء، وكأنّ قوله تعالى:

﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(١)، لم يقرع أسماعهم

ولا يعينهم، وهكذا حتى ينتهي بهم الأمر إلى قتال الإمام المهدي عليه السلام.

فعن الباقر عليه السلام: (إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة ألف نفس يدعون البتريه عليهم السلاح، فيقولون له: إرجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل من وافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عزّ وعلا)^(٢).

وهذه نصيحة لكل من يخاف المعاد ولا يريد أن يواجه الإمام بقول (إرجع يا بن فاطمة).

١ ي س: ٣٠.

٢ إرشاد المفيد: ج ٢ ص ٣٨٤، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٨، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ٣ ص ٣٠٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهديين

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١).

كلامهم ﷺ فيه متشابه كما أن كلام الله سبحانه وتعالى فيه متشابه، وهذا ورد عنهم ﷺ^(٢)، وما أحوجهم ﷺ للمتشابه فيما يخص صاحب هذا الأمر ﷺ، وكما عبر الإمام الرضا ﷺ (...إنا لو أعطيناكم ما تريدون لكان شراً لكم وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر ﷺ)^(٣).

وعن الرضا ﷺ: (من رد متشابه القرآن إلى محكمه فقد هدي إلى صراط مسة تقيم، ثم قال ﷺ إن في أخبارنا محكم كمحكم القرآن ومتشابه كمتشابه القرآن فردوا متشابهنا إلى محكمها، ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا)^(٤).

١ آل عمران: ٧.

٢ فلقد روي عنهم ﷺ إن لكلامهم سبعين وجهاً، فقد روى الصنفار في بصائر الدرجات، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل، عن أيوب أخي أديم، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: (قال إني أتكلم على سبعين وجهاً لي من كلها المخرج) بصائر الدرجات: ص ٣٤٩.

وروى أيضاً: حدثنا عبد الله عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن ابن سنان، عن علي بن أبي حمزة، قال: دخلت أنا وأبو بصير على أبي عبد الله ﷺ فبينما نحن قعود إذ تكلم أبو عبد الله ﷺ بحرف، فقلت أنا في نفسي: هذا مما أحمله إلى الشيعة، هذا والله حديث لم أسمع مثله قط. قال: فنظر في وجهي، ثم قال: (إني لأتكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجهاً إن شئت أخذت كذا وإن شئت أخذت كذا) بصائر الدرجات: ص ٣٤٩.

وروى أيضاً: حدثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: (إننا نتكلم بالكلمة بما سبعون وجهاً لنا من كلها المخرج) بصائر الدرجات: ص ٣٤٩.

حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن أبي عبد الله ﷺ: (قال أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا إن كلامنا لينصرف على سبعين وجهاً) بصائر الدرجات: ص ٣٤٩.

٣ قرب الإسناد: ص ٣٨٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٠.

٤ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٦١، وسائل الشيعة (آل البيت): ج ٢٧ ص ١١٥، مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ٣٤٥.

فالإنسان غير المعصوم لو أخلص نيته لله سبحانه وتعالى وأراد الخوض في فهم كلامهم عليهم السلام وبالخصوص في ما ورد عن قضية صاحب الأمر عليه السلام لربما وقع في سوء الفهم جملة وتفصيلاً، وإذا أصاب فهم أمر ما فقطعاً سيقع الخطأ منه في فهم أمر آخر؛ لورود الباطل على عقله كونه غير معصوم، فما بالك فيمن يتعصب لأمر ويتحامل على أمر وهو يجهلها معاً؟! ولعل من خاض في رواياتهم عليهم السلام يعلم أنه حدث في يوم أن أحد الذين ظلموا أنفسهم كتب كتاباً في تفنيد القرآن الكريم، فأرسل إليه الإمام عليه السلام (لعل المتكلم أراد شيئاً من كلامه غير الذي فهمته أنت) ^(١)، فاتعظ هذا الشخص ومزق كتابه الباطل.

فاسأل هذا السؤال أيضاً لكل من يكتب في قضية الإمام المهدي عليه السلام (لعل المتكلم وهم الرسول والأئمة عليهم السلام) أراد شيئاً من كلامه غير الذي فهمته أنت).

وهل أرجعت يا من تكتب في قضية الإمام عليه السلام متشابه كلامهم إلى محكم كلامهم؟ والآن أسأل هل أن رواية علي بن محمد السمري محكمة أم متشابهة؟ فإن قلت محكمة بينة المعنى، أقول: لقد صنف كثير من العلماء معانٍ كثيرة في فهمها، منهم السيد مصطفى الكاظمي (رحمه الله)، والسيد الصدر (رحمه الله) وغيرهم.

١ روى ابن شهر آشوب، قال: (أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل إن إسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرد به في مترله وأن بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري فقال له أبو محمد عليه السلام: أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله القرآن، فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره، فقال له أبو محمد: أتؤدي إليه ما ألقيه إليك؟ قال: نعم، قال: فصر إليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأنسة في ذلك فقل قد حضرتني مسألة أسألك عنها فإنه يستدعي ذلك منك فقل له أن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن، هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها إنك ذهبت إليها؟ فإنه سيقول لك إنه من الجائز لأنه رجل يفهم إذا سمع، فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه فيكون واضعاً لغير معانيه. فصار الرجل إلى الكندي وتلطف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة فقال له: أعد علي، فأعاد عليه فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتماً في اللغة وسائغاً في النظر، فقال: أقسمت عليك إلا أخبرتني من أين لك؟ فقال: إنه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك، فقال: كلا ما مثلك من اهتدى إلى هذا ولا من بلغ هذه المترلة، فعرفني من أين لك هذا؟ فقال: أمرني به أبو محمد، فقال: الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت، ثم إنه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألفه) مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٥٢٥، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٩٢.

وهذا يدل على عدم وضوح معناها لهم بشكل لا يقبل اللبس فلا تكون محكمة بل متشابهة، فهل يمكن أنك وقعت في فهم خاطئ للرواية؟ ثم ألا تعلم أنه توجد روايات محكمة بيّنة المعنى دالة على وجود سفير قبل قيام الإمام، وهي كثيرة جداً وهذا مثال منها، فقط للذكرى، عن الباقر عليه السلام: **(يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب وأوماً بيده إلى ناحية ذي طوى حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي كان معه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه، ثم يأتيهم من القابلة ويقول: أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم، ويعددهم الليلة التي تليها)** ^(١).

وفي قصة الجزيرة الخضراء التي نقلها ثقة من علماء الشيعة، ورواها كبار علماء الشيعة في

مصنفاتهم، منهم:

الميرزا النوري في (النجم الثاقب: ج ٢ ص ١٧٢).

والسيد نور الله التستري في (مجالس المؤمنين: ج ١ ص ٧٨).

والشيخ علي الحائري في (إلزام الناصب: ج ٢ ص ٨٥).

والمقدس الأردبيلي في (حديقة الشيعة: ص ٧٢٩).

والفيض الكاشاني في (نوادير الأخبار: ص ٣٠٠).

والشهيد الأول محمد بن مكي.

والسيد هاشم البحراني في (تبصرة الوالي في من رأى القائم المهدي عليه السلام).

ومنهم العلامة الميرزا الرضا الأصفهاني في تفسير الأئمة هداية الأمة.

ومنهم الحر العاملي في (إثبات الهداة: ج ٧ ص ٣٧١).

ومنهم المحقق الكركي.

ومنهم مؤسس المدرسة الأصولية الوحيد البهبهاني في (بحث صلاة الجمعة: ص ٢٢١).

والسيد عبد الله شبر في جلاء العيون.

١ غيبة النعماني: ص ١٨٧، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١، معجم أحاديث الإمام

المهدي: ج ٥ ص ٢.

ومنهم السيد مهدي بحر العلوم صاحب الكرامات والمقامات في (الفوائد الرجالية: ج ٣ ص ١٣٦).

يُنقل بياناً لرواية علي بن محمد السمري عن الإمام المهدي عليه السلام هذا نصه: (فقلت يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أنه روي عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال لما أمر بالغيبة الكبرى من رأيتي بعد غيبتك فقد كذب فكيف وفيكم من يراه؟ فقال: صدقت، إنه عليه السلام إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العباس حتى إن الشيعة يمدح بعضها بعضاً عن التحدث بذكره، وفي هذا الزمان تطاولت المدّة وآيس منه الأعداء وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم، وبركته عليه السلام لا يقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا^(١)).

وإذا لم تكتف بهذا، أقول من باب ألزومهم بما ألزموا به أنفسهم: إن القاعدة العقلية التي يقرها القوم في المنطق والأصول هي: (إنّ القضية المهملة بقوة الجزئية)، والقضية الموجودة في رواية السمري وهي **(فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياي والصيحة فهو كذاب مفتر)** قضية مهملة، فهي بقوة الجزئية، أي تكون هكذا: **(فبعض من ادعى المشاهدة قبل خروج السفياي والصيحة فهو كذاب مفتر)**، ولا توجد قرينة خارجية تفيد كليتها، بل توجد قرينة خارجية دالة على جزئيتها، وهي الروايات الدالة على إرسال الإمام المهدي عليه السلام من يمثله في فترة ما قبل القيام، ومنها الرواية التي مرّت^(٢)، ورواية اليماني وغيرها كثير^(٣).

وليتضح الأمر أكثر وخصوصاً لمن لم يطلع على المنطق والأصول أقول: إنّ القضية إمّا تكون مسورة أو مهملة، والمسورة إمّا كلية أو جزئية، (فإذا قلت: كل من يدعي المشاهدة... فهو كاذب)، فهذه قضية كلية؛ لأنك بدأتها بكل. (وإذا قلت: بعض من يدعي المشاهدة... فهو كاذب)، فهذه قضية جزئية؛ لأنك بدأتها ببعض. أمّا إذا أهملت القضية ولم تجعل لها سور كل أو بعض فهي تكون بقوة الجزئية، فلا تفيد الكلية إلاّ إذا كانت هناك قرينة خارجية دالة على كليتها، فإن لم توجد هذه القرينة ووجدت قرينة على جزئيتها أصبحت هذه القضية

١ بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧١، إلزام الناصب: ج ٢ ص ٨٢.

٢ وهي الرواية المتقدمة المروية عن الإمام الباقر عليه السلام.

٣ راجع إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام، ككتاب اليماني حجة الله، والوصية والوصي أحمد الحسن، وجامع الأدلة، وغيرها من الكتب التي يجدها الباحث في موقع أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

جزئية، والقضية أعلاه^(١) مهمل، ولا توجد قرينة تدل على كليتها، بل توجد قرينة تدل على جزئيتها (وهي روايات الأئمة عليهم السلام)^(٢). فيتحصل أنها جزئية، وبهذا لا تدل رواية السمري على انقطاع السفارة لا من قريب ولا من بعيد، والحمد لله وحده.

فكيف يرجع المحكم إلى المتشابهة!!!؟ وكيف يضرب بالمحكم عرض الجدار!!!؟

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرِيعٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ أُتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَأُتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾^(٣).

ثم أسأل هل اليماني بعد الصيحة كما صرح بعض من كتب عن قضية الإمام عليه السلام؟^(٤)

إذن التفت: إن الصيحة في رمضان، وخروج اليماني أي قيامه في رجب. فإذا كان بعد الصيحة أي في رجب الذي بعدها يكون خروج اليماني بعد قيام الإمام عليه السلام على أساس هذا الفهم الخاطئ؛ لأن قيام الإمام عليه السلام في محرم، وشهر رجب يأتي بعد محرم، وهذا بين.

وسبحان الله بعضهم يقول: إننا مأمورون أن نكذب رسول الإمام المهدي عليه السلام مهما أوتي من العلم بحسب رواية السمري^(٥)، متناسين أن الأئمة عليهم السلام بينوا أن الذي يأتي يُعرف بالعلم.

١ أي قوله عليه السلام: (فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياي والصيحة فهو كذاب مفتر).

٢ راجع كتاب الرد القاصم على منكري رؤية القائم عليه السلام، وكتاب قراءة جديدة في رواية السمري، وغيره من إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام، فقد أورد الإخوة حفظهم الله الروايات في ذلك.

٣ آل عمران: ٧٠.

٤ ومن ذلك البعض هو الشيخ إسحاق الفياض حيث قال: (وكذا ينبغي عليهم تكذيب من يدعي أنه اليماني أو الخراساني أو صاحب النفس الزكية فإن تلك الشخصيات المباركة لا تظهر إلا بعد الصيحة)، راجع كتاب (لعلكم تفتدون) من إصدارات أنصار الإمام المهدي، زادهم الله توفيقاً.

وكما صرح بذلك الشيخ محمد السندي في كتابه فقه علائم الظهور: ص ١٥، حيث قال تعليقاً على رواية اليماني المروية عن الإمام الباقر عليه السلام: (وفي الرواية جملة نقاط: الأولى: أنها تحدد علامة اليماني بعلامة الظهور الحتمية، وهي الصيحة السماوية، وقد ذكر في أوصاف تلك الصيحة، والتي هي نداء جبرئيل من السماء أنه يسمعه أهل الأرض، كل أهل لغة بلغتهم، واستيلاء السفياي على الشام، وهكذا التحديد للخراساني الذي يدعى عنه في روايات أخرى بالحسني. وهذا التحديد يقطع الطريق على ادعاء هذين الاسمين قبل الصيحة والنداء من السماء، وقبل استيلاء السفياي على الشام).

٥ ومن ذلك البعض هو السيد كاظم الحائري في جوابه لسؤال وجه إليه، وإليك أيها القارئ الكريم نص السؤال والجواب: (إلى مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحائري

عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **(إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين: يرجع في إحداهما إلى أهله، والأخرى يقال هلك في أي وادٍ سلك. قلت: كيف نضع إذا كان ذلك؟ قال: إنَّ ادعى مدع فاسأله عن تلك العظام التي يجب فيها مثله) (١).**

وعن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: (إذا مضى الإمام القائم من أهـ ل البيت فبأي شيء يعرف من يجيء بعده؟ قال: **بالهدى والإطراق وإقرار آل محمد له بالفضل بل ولا يسأل عن شيء بين صديفيها إلاَّ أجاب) (٢).**

والشيخ علي الكوراني عندما سأله أحدهم في قناة سحر الفضائية عن هذه الرواية (عن أبي بكر الحضرمي، قال: دخلت أنا وأبان علي أبي عبد الله عليه السلام، وذلك حين ظهرت الرايات

لدينا سؤال نظرحه عليكم وهو: ظهر في العراق شخص يسمى (أحمد الحسن) من أهالي البصرة يدعي أنه ابن الإمام المهدي عليه السلام ورسوله إلى الناس، ويأخذ البيعة للإمام عليه السلام، ودليله على دعواه لقاءه بالإمام عليه السلام وإحياء الموتى وخلق القمر، وشعاره النجمة الإسرائيلية، واتبعه بعض الناس فما ردكم عليه؟ علماً أنه يدعو كل العلماء للمباهلة ومنهم جناب السيد.

جمع من مقلديكم ١ / رجب / ١٤٢٦ هـ .

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت بالقطع واليقين إن الإمام عليه السلام أناب عنه السفراء الأربعة، الأول عثمان بن سعيد العمري، الثاني محمد بن عثمان العمري، الثالث أبو القاسم الحسين بن روح، الرابع علي بن محمد السمري (رضوان الله عليهم)، وقبل وفاة السمري بستة أيام خرج كتاب بخط الإمام عليه السلام وإمضاهه يقول فيه: (أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت لست، وقد وقعت الغيبة التامة فلا توص إلى أحد من بعدك، ولا ظهور تقع الصيحة ويظهر السفنياني ... وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة فمن ادعى المشاهدة قبل الصيحة وظهور السفنياني فكذبوه ...).

كما وأفتى السيستاني بتكذيب مدعي المشاهدة للإمام المهدي عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى، وإليك نص تلك الفتوى: (بسمه تعالى؛ إنَّ الموقف الشرعي تجاه من يزعم اللقاء بإمام العصر أرواحنا فداه، مباشرة أو عن طريق الرؤيا في زمن الغيبة الكبرى يتمثل في عدم تصديقه فيما يدعيه وعدم الأخذ بما ينسبه إليه عليه السلام من أوامر وغيرها. بل والإنكار عليه فيما يحكيه عنه صلوات الله وسلامه عليه من الأمور المعلومة بطلانها كبعث ما ذكر أعلاه، ونحن نحب بإخواننا المؤمنين وفقهم الله لمراضيه أن لا ينساقوا وراء مثل هذه الدعاوي ولا يساهموا في نشرها والترويج لها بأي نحو من الأنحاء ونصحهم بالتحرز عن أصحابها وأتباعهم ما لم يتركوا هذا السبيل، وتنتزِع إلى الله تبارك وتعالى أن يعجل في فرج إمامنا صاحب العصر عليه السلام ويجعلنا من أنصاره وأعوانه. ٢١ رمضان ١٤٢٢ هـ .).

١ غيبة النعماني: ص ١٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٧.

٢ غيبة النعماني: ص ٢٥٠، الإمامة والتبصرة: ص ١٣٧، الخصال: ص ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٩.

السود بخراسان فقلنا ما ترى فقال: **اجلسوا في بيوتكم فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجاء فانهضوا إلينا بالسلاح** ^(١).

وقال ذلك الشخص: نحن نعلم أن الذي يقوم بالسيف هو الإمام أو من يمثله مباشرة، والأئمة إلى الحسن العسكري عليه السلام كلهم متوفى في زمن الظهور، فالظاهر أنه لا يكون اجتماعهم على صاحب الحق إلا بالرؤيا، فهل هذه الرؤى التي يراها كثير من الناس بالرسول والزهاء والأئمة عليهم السلام، ويقولون عليهم السلام فيها إن أحمد الحسن حق تمثل اجتماعهم عليهم السلام على صاحب الحق، وبالتالي يجب نصره أحمد الحسن؟ فأجاب الشيخ علي الكوراني: إن اجتماعهم، أي اجتماع بني فاطمة وهما السادة الهاشميين!!

سبحان الله، وكأن الشيخ الكوراني لا يعلم أن كثيراً من السادة الهاشميين لا ينصرون الإمام عليه السلام كما نصت روايات على ذلك ^(٢)، وهذا مثال منها فقط:

عن أبي خالد الكابلي، قال: (لما مضى علي بن الحسين عليه السلام دخلت علي محمد بن علي الباقر عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وأنسي به ووحشتي من الناس. قال: **صدقت يا أبا خالد فتريد ماذا؟** قلت: جعلت فداك لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطريق لأخذت بيده. قال: **فتريد ماذا يا أبا خالد؟** قلت: أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه. فقال: **سألني و الله يا أبا خالد عن سؤال مجهد، ولقد سألتني عن أمر ما كنت محدثاً به أحداً ولو كنت محدثاً به أحداً لحدثتك، ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة** ^(٣).

وأكمل الشيخ علي الكوراني إجابته أنه لا يعتمد على ظن، فالظاهر أن الرؤيا بالمعصوم عليه السلام عند الشيخ علي الكوراني في أحسن أحوالها ظن!!!

سبحان الله، هم لا يجعلون البحث عن الحقيقة هدفهم، بل يحاولون التكذيب بأي طريقة حتى وإن كانوا غير مقتنعين بها!!

١ غيبة النعماني: ص ٢٠٣، عنه: بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٨، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ٣ ص ٤٦٥.
٢ علماً أنه روى ذلك في كتابه معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام كما يأتي تخريج الرواية في الهامش الآتي.
٣ الغيبة للنعماني: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١، معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٣ ص ٢٢٩.

فمع أن قضية الإمام المهدي عليه السلام مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالرؤيا، وكما تبين من الرواية السابقة^(١)، وكما صرح الإمام الرضا عليه السلام بذلك:

فعن البيهقي، قال: (سألت الرضا عليه السلام عن مسألة الرؤيا فأمسك، ثم قال عليه السلام: (إن الله أعطيناكم ما تريدون لكان شراً لكم وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر عليه السلام)^(٢).

فالإمام إذا يربط الرؤيا برقبة صاحب هذا الأمر، ومع ذلك يحاولون بكل طريقة إهمال هذا الدليل الملوكوتي العظيم، وهو الرؤيا والتي صدقها واعتمدها القرآن والرسول والأئمة عليهم السلام، وفي القرآن:

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَمْرِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٣).

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٤).

﴿وَفَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَمْرِي فِي الْمَتَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾^(٥).

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَأْتُ بِنَاؤِ بَنِي إِدْرِكَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٦).

١ يعني عليه السلام رواية الإمام الصادق عليه السلام التي يقول فيها: (إذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهضوا إلينا بالسلاح).

٢ الكافي: ج ٢ ص ٢٢٤، قرب الإسناد: ص ٣٨٠، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٤.

٣ يوسف: ٤٣.

٤ يوسف: ٤٦.

٥ الصافات: ١٠٢.

٦ يوسف: ٣٦.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَمْرِنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^(١).

والله سبحانه وتعالى يمدح الأنبياء والصالحين لتصديقهم الرؤيا:

﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتُ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ

رَبِّهَا﴾^(٣).

﴿يُوسُفَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾^(٤).

ويذم من كذبا وسمها أضغاث أحلام: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ

بِعَالَمِينَ﴾^(٥).

والله سبحانه وتعالى شهد للمؤمنين وعرض نفسه شاهداً للذين كفروا برسالات الرسل، ومن خير الطرق التي يعرفها الناس لشهادة الله سبحانه وتعالى هي الرؤيا:

﴿وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٦).

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(٧).

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(٨).

١ الإسرائ: ٦٠.

٢ الصافات: ١٠٤ ١٠٥.

٣ التحريم: ١٢.

٤ يوسف: ٤٦.

٥ يوسف: ٤٤.

٦ المائدة: ١١١.

٧ الأنعام: ١٩.

٨ الرعد: ٤٣.

﴿أَمْ يَقُولُونَ اقْتَرَاهُ قُلُوبُنَا إِنِ اقْتَرَبْتُهُ فَلَا تَمْلِكُنَا لِئَلَّا نَشَاءَ اللَّهُ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١).

﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾^(٢).

وسمى سبحانه الرؤيا أحسن القصص، قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾^(٣) إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنني مرأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً والشمس والقمر مرأيتهم لي ساجدين^(٤).

وتدبر هذه الآيات لتعرف من هم المكذبون بالرؤيا، قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ ما يأتيهم من ذكرٍ من ربهم مُحَدَّثًا إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأُ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ اقْتَاتُوا السَّخِرَ وَانْتُمُ بُصُرُونَ﴾ قال ربِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ اقْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾^(٤).

إذن، في القرآن يقص علينا الله سبحانه رؤى كثيرة وكلها صادقة بعضها لأنبياء وبعضها لفراعة وبعضها... وبعضها...

وإبراهيم عليه السلام يصدّق الرؤيا، وفرعون يصدّق الرؤيا، وأم موسى تصدّق الرؤيا، وملكة سبأ تصدّق الرؤيا، فقد عرفت بالرؤيا أنّ كتاب سليمان عليه السلام كتاب كريم... و... والله سبحانه وتعالى يسميها أحسن القصص، فما بالكم أنتم وأي صنف من الناس أنتم؟

١ الأحقاف: ٨.

٢ الإسراء: ٩٦.

٣ يوسف: ٣٤.

٤ الأنبياء: ١٥.

وكيف وصل بكم الأمر إلى موافقة الماديين الذين لا يؤمنون بوجود الله في تكذيب الرؤيا ل؟
والرسول ﷺ يقول: **(من رآني في المنام فقد رآني، فإني أرى في كل صورة)** (١).

ومما يضحك الثكلى أنكم تقولون لا بد أن يكون صاحب الرؤيا بالرسول ﷺ قد رآه في هذا العالم الجسماني لتصدق رؤياه. سبحان الله، في الحديث أعلاه بيّن الرسول ﷺ أن من رآه فقد رآه حقيقة، حتى وإن كانت الصورة التي رأى الرسول ﷺ بها تختلف عن صورته في هذا العالم الجسماني.

ثم إن الإمام الصادق عليه السلام يوجه الناس إلى الدعاء لرؤية رسول الله ﷺ في المنام، فهل في زمن الإمام الصادق عليه السلام يوجد من شاهد رسول الله ﷺ في هذا العالم الجسماني!؟

ودع عنك نهباً صيح في حجراته ... ولكن حديثاً ما حديث الرواحل (٢)
وهلم معي إلى هذه الطامة الكبرى حيث إن السيد محمود الحسني يقول لا بد أن يأتي رسول الإمام المهدي عليه السلام بعلم الأصول، مع العلم أنه علم ظني، وكأنه لم يقرأ قوله تعالى:

﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾ (٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (٥).

ومع أن أحد إصدارات مكتبته وهو (إرجع يا ابن فاطمة هذه عقائد)، وهو من تقديم السيد محمود الحسني يقول الكاتب: (هكذا الممهدون للدجال والسفياي من أئمة الضلالة يسعون جاهدين لمحاربة المعصوم عليه السلام بمحاربة أدلته بتهيئة الأذهان والنفوس والأرواح لرفض دليل جدّه المصطفى ﷺ، ولا يخفى على الجميع انقياد الناس نحو المرجعية وربما أن المراجع وأذن ما بهم

١ بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٣٥.

٢ بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٥٩.

٣ يونس: ٣٦.

٤ النجم: ٢٣.

٥ النجم: ٢٨.

الضالين المضلين تعودوا وعودوا الناس على رفض أي دعوى تكشف زيفهم وكذبهم وخداعهم بادعاء أن تلك الدعوة ليست من الفقه ولا من الأصول، وادعاء أن ذلك الدليل في العقائد ولا يجري في الفقه والأصول، وادعاء أن التقييم يحصل من أهل الخبرة من يدعو لصاحب الحق، وادعاء أن صاحب الحق متوهم، ولا تسأل عن دليل توهمه؛ لأنك لا تفهم الدليل، وادعاء أن صاحب الحق لو كان على حق فإنه سينتصر؛ لأن ما كان الله ينمو فعليكم تركه وحيه بدأ في الساحة والانتظار، فإذا كان الله فسينمو وإذا نمت فسيقول لك اتركه فإنها مرجعية أو قيادية فاسدة، وإن قلت له: كيف وهو الإمام عليه السلام، فسيقولون لك الأصل عدم كونه إماماً أو نائباً للإمام، أصبحت في حيرة أيها المكلف المسكين.

والآن تسأل ما هو الحل؟ الحل في مقامين:

الأول: في هذا الوقت، وهذه الظروف عليك إظهار كذبه وخداعه بأسلوب علمي وأخلاقي ببيان التناقضات والإكذوبات التي وقع وأوقعك بها وعليك كشف خداعه أمام الناس، وهذا الأمر واجب عليك لاحتمالية الظهور المقدس في أي لحظة، فيكون مثل هذا من مصاديق الدجال والسفياي أو من أتباعهما فيتفق بالعداء المباشر ضد المعصوم عليه السلام.

الثاني: في وقت الظهور المقدس، فالأمر والحكم سيكون للمعصوم عليه السلام، وقد بدأت الروايات إلى وضع السيف وقتل مثل هؤلاء. ومن المتعين أن القتل لا يحصل إلا بعد خلع الزبيد الذي تستروا به وخذعوا الناس به، ذكرت ما ذكرت لخطورة الموقف وعظمتها؛ لأن من سيتكرر مع المعصوم عليه السلام ومن نفس النجف ومن المخادعين من العلماء حيث يطرح المحاجة والمناظرة بالله والأنبياء والنبي الأكرم عليه السلام بالقرآن، ومن الواضح عندك أن مثل هذه الدعوة للمناظرة ترد بأنها عقائد ولا علاقة لنا بها ربما يرجع قولهم إلى معنى (ارجع يا ابن فاطمة هذه عقائد) ودعوتك للعقائد ولا حاجة لنا بالعقائد، فإن الدين والفقه والأصول بخير.

فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: **(يقدم القائم حيث يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياي وأصحابه والناس معهم... فيدعوهم الإمام ويناشدهم حقه ويخبرهم إنه مظلوم مقهور ويقول يا أيها الناس ألا من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، ومن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد، ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله.....).**

فسيقولون يا ابن فاطمة ارجع من حيث جئت لا حاجة لنا فيك قد خبرناك واختبرناك
فيضع السيف فيهم على ظهر النجف ... فيقتلهم، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا
محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين) انتهى^(١).

إذن، قرّر السيد محمود الحسني أنّ الإمام عليه السلام أو نائبه الخاص تردّد دعوته؛ لأنّه ما قرآنيّة
عقائدية ابتداءً ويرد عليه أئمة الضلال بأنّ ما جئت به عقائد وقرآن ونحوه من نريد أن تأتينا
بالأصول؛ (حيث إنّ تقديمه للكتاب يعني قبول الفكرة التي بني عليها الكتاب وإلا لما قدمه أو
لسجل تحفظه على الفكرة في التقديم).

ثمّ لما جاءت هذه الدعوة اليمانية الحقّة وقع السيد محمود الحسني فيما حذر منه!!
فسبحانك لا إله إلاّ أنت تضل من تشاء وتهدى من تشاء، ومع أنّ مركز الدراسات
التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام برعاية السيد السيستاني حمل على عاتقه مواجهة هذه الدعوة
اليمانية الحقّة وبإصدار كتب لا هم لكتابتها إلاّ محاولة صرف أنظار الناس عن الدعوة اليمانية
الحقّة ومحاولة حرف الناس عن الحق بأي صورة، فمرّة يقولون توقيع السمرّي قطعي الصدور،
كما صرّح الشيخ محمد السند^(٢)، مع أنّ عندهم قطعي الصدور هو المتواتر وتوقيع السمرّي في
أحسن أحواله خبر آحاد^(٣). ومرّة يقولون اليماني بعد الصيحة، سبحان الله وقد تبين هذا
الفهم الخاطيء فلو كان كذلك لكان خروج اليماني بعد قيام الإمام المهدي عليه السلام، وهذا باطل
قطعاً، ومرّة .. ومرّة ..

أقول: ومع ذلك فقد كتب الله الحق في مواضع من كتبهم شاءوا أم أبوا:

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤)،

كما أنهم أصرّوا على كتابة الباطل في مواضع أخرى، وأنقل لك هذه الأمثلة:

١ كتاب أرجع يا ابن فاطمة هذه عقائد تقديم السيد محمود الحسني (من السلسلة الوافية).

٢ فقه علائم الظهور: ص ٥.

٣ راجع كتاب قراءة جديدة في رواية السمرّي من إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام، فقد بين المؤلف وفقه الله أنّ
التوقيع مرسل أو ضعيف السند.

٤ يوسف: ٢١.

في كتاب (فقه علائم الظهور) للشيخ محمد السند الصادر من هذا المكتب التابع للسيد السيستاني، يقرّر الكاتب أنّ اليماني يدعو إلى التنصيب الإلهي، ولا يقبل غيره. وبينما لا سهواه يقعون في حفرة الديمقراطية والانتخابات فيقول: (وبعبارة أخرى: إنّ الحسيني والخراساني يتبنّى الإمامة بالتصديّ للأمور والإصلاح العلي، بينما يتبنّى اليماني إنّ الإمامة بالنص الإلهي على اثني عشر آخرهم المهدي عليه السلام)^(١).

والآن، انظر بدقة لهذا القول واستقرئ الساحة اليوم بعد أن تبين لك من روايات أهل البيت عليهم السلام أنّ هذا الوقت هو وقت الظهور، فقد تكالبت الأمم على المسلمين، وعلى العراق بالخصوص، كتكالب الأكلة على قصعتها وقد دخلت الرايات (قوات الاحتلال) إلى بغداد ومن كل مكان وهي تحرّب يوم بعد يوم بالفتن وبالرايات التي جاءت من كل مكان، وحصل في زمن الطاغية لعنه الله أنّ العراق يكاد لا يجي له قفيز ولا درهم، ونقص الثمرات وقلة البركة، وأصبحت السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كاليوم ... و... و... كما أخبروا عليهم السلام^(٢).

١ فقه علائم الظهور: ص ١٦، في بحثه عن اليماني والحسيني.

٢ روى النعماني في الغيبة: (عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال: إنّ قدام قيام القائم علامات بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين. قلت: وما هي؟ قال: ذلك قول الله عز وجل: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾، قال: لنبلونكم يعني المؤمنين بشيء من الخوف ملك بني فلان في آخر سلطاتهم، والجوع بغلاء أسعارهم، ونقص من الأموال فساد التجارات وقلة الفضل فيها، والأنفس قال: موت ذريع، والثمرات قلة ربيع ما يزرع وقلة بركة الثمار، وبشر الصابرين عند ذلك بخروج القائم) غيبة النعماني: ص ٢٥٨.

وعن أبي سعيد الخدري، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: (رقى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام منبر البصرة خطيباً فخطب خطبة بليغة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل العراقيين الكوفة والبصرة أغنياءكم بالشام وفقراءكم بالبصرة. قال جابر: يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك؟ قال: إذا ظهر في أمة محمد عليه السلام في المشاجرة ستون خصلة ... إلى أن قال: إذا وقع الموت في الفقهاء والعلماء وعمرت الأشجار والسفهاء وضيعت أمة محمد عليه السلام الصلوات واتبعته الشهوات وقلت الأمانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات ولعبوا بالشامات وناموا عن العتمة وتفاهكوا بشتم الأباء والأمهات ورفعوا الأصوات في المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس للتجارات وغشوا في البضاعات ولم يخشوا النقمات، وأكثروا من السيئات وأقلوا من الحسنات وعصوا رب السماوات وصار مطرهم قيظاً وولدهم غيظاً وقبلت القضاة الرشاء، وأدت الحقوق النساء وقل الحياء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء، وأظلم الهواء واسود الأفق وخيفت الطرق واشتد البأس وأنفسد الناس وقربت الساعة وشتت القناعة وكثرت الأشرار وقلت الأخيار

أقول: ماذا ترى في الساحة الكل يدعوا إلى تنصيب الناس، وحاكمة الناس بش كل أو بأخر. وفي إيران (خراسان) يتصدى السيد الخامنئي للإصلاح العلني، وباعتبار أنه الولي الفقيه (أي يتبني الإمامة بالتصدي للأمر...)، وفي العراق السيد محمود الحسني كذلك والسيد السيستاني يدعو إلى الانتخابات و... و... والكل يدعوا إلى حاكمية الناس. فقط هذه الدعوة اليمانية المباركة هي الداعية إلى التنصيب الإلهي لا غير وأقول لا غير.

وأتحدي أي شخص أن يأتي بمثال واحد غير ما موجود في هذه الدعوة اليمانية المباركة، وهو يدعو إلى التنصيب الإلهي بالنص والوصية من رسول الله محمد ﷺ، وهذه حجة تامة على الكاتب إن كان متيقناً من كتابه ورأيه.

ثم يستطرد الكاتب في التعليق على رواية اليماني، فيعلق على قول الإمام العلي عليه السلام (وإذا خرج اليماني فانفض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم)، فيقول: (بعبارة أدق الرواية تدل على حرمة العمل المضاد لحركته لإفشالها، ففرق بين التعبير بالالتواء عليه والالتواء عنه..^(١)).

فالكاتب يريد أنه حتى وإن تبين للناس اليماني فالحرم هو الوقوف ضده لا الإعراض عنه وترك مناصرته، سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله.

وانقطعت الأسفار وظهرت الأسرار وكثر اللواط وجارت السلاطين واستحوذت الشياطين وضعف الدين وأكلوا مال اليتيم ونهروا المساكين وصارت المداينة في القضاة والحروب في السلاطين والسفاهة في سائر الناس، وتكافى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وزخرفوا الجدارات وعلوا على القصور وشهدوا بالزور وضائق المكاسب وعزت المطالب واستصغروا العظام وعلت الفروج على السروج فحينئذ تصير السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كالיום واليوم كالساعة والساعة لا قيمة لها. قال: جابر قلت: ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا عمرت الزوراء إلى أن قال فحينئذ يظهر في آخر الزمان أقوام وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين سفاكون الدماء أمثال الذئاب الضواري إن تابعتهم عيبوك وإن غبت عنهم اغتابوك، والحليم فيهم غاوي والغاوي فيهم حليم والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم شريف صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخهم منافق لا يوقر صغيرهم كبيرهم ولا يعود غنيهم فقيرهم والالتجاء إليهم خزي وطلب ما في أيديهم فقر والعز بهم ذل اخوان العلانية أعداء السريرة، فحينئذ يسلم الله عليهم أشرارهم ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم دعائهم فعند ذلك تأخذ السلاطين بالأقويل والقضاة بالبراطيل والفقهاء بما يحكمون بالتأويل والصالحون يأكلون الدنيا بالدين... جامع أحاديث الشيعة: ج ١٣ ص ٣٧٥. وقد تعرّض السيد أحمد الحسن عليه السلام إلى كثير من العلامات في كتاب العجل: ج ٢ فراجع إن أردت المزيد.

مع أن في نهاية الرواية تعليل حرمة الالتواء؛ وهو بسبب أنه يدعو إلى الحق، فإذا كان الإعراض عنه وترك مناصرته جائزاً، فأقول: إذا كان هو الحق والداعي إلى الحق والحق واحد لا يتعدّد فماذا بعد الحق إلاّ الضلال، فأين يتاه بكم وأين تذهبون، وإن المعنى الأول المتبادر لكلمة الالتواء هو الاستدارة وإعطاءه ظهره وإعراضك عنه، فكلمة (عن) تتضمنها نفس كلمة الالتواء، فالمراد بالرواية **(ولا يجلب المسلم أن يلتوي عنه أو عليه)**.

وكلمة يدعو إلى الحق تعني أنه يدعو إلى الحق جملة وتفصيلاً، فلو أنه دعا إلى الحق في أمر ولم يدع إلى الحق في أمر آخر لا يقول عنه المعصوم عليه السلام: **(ولا يجلب المسلم أن يلتوي عليه)**، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار؛ لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم)، وبالتالي يوجد له الناس إلى إتباعه (والقاعدة العقائدية التي تقرّها الحوزات العلمية في النجف وقت م و .. إن له لا يصح الأمر بإتباع غير المعصوم، وإلاّ لكان الأمر بإتباع من يخطئ ويعصي؛ لورود الخطأ والمعصية من غير المعصوم، وبالتالي يكون الأمر بإتباع غير المعصوم أمراً بالمعصية، وهذا باطل قطعاً).

فالمراد إذاً أنه لا يدخل الناس في باطل ولا يخرجهم من حق وهذا يعني العصمة، ومن هنا تعلم أن اليماني نائب خاص وسفير عن الإمام المهدي عليه السلام. هذا مع العلم إنّه المهدي الأول الوارد في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله والمهدي الأول حجة من حجج الله ومعصوم منصوص العصمة، كما أن المستفاد من **(ولا يجلب المسلم أن يلتوي عليه)**، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار) هو أن اليماني صاحب ولاية إلهية، فأما أن يتولاه الإنسان ويتبرأ من عدوه، وإلاّ فالنار.

وفي موضع آخر يعلق هذا الكاتب على قول الباقر عليه السلام: **(كأنني بقوم قد خرجوا بالمشرك يطلبون الحق فلا يعطونه** ولا يدفعونها إلاّ إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء، أما أني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر)^(١).

فيقول: (... إنه دال على أرجحية ادخار النفس والنصرة إلى خروج المهدي عليه السلام من مكة على الالتحاق براية اليماني (...)^(٢).

١ غيبة النعماني: ص ٢٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٤، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ٣ ص ٢٦٩.

٢ فقه علائم الظهور: ص ١٩، في بحثه عن اليماني والحسني.

وبعد أن اتضح مما سبق سداجة هذا الرأي وضحالة تفكير من يطرح هكذا رأي، أسأل فقط هذا السؤال هل على الناس أن تطيعك أم أن يطيعوا الأئمة عليهم السلام فالأئمة عليهم السلام مروهم بالنهوض إلى اليماني ونصرته وأنت تأمر الناس بخذلان اليماني وترك نصرته، مدعياً أن قولاً به عليه السلام (لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر) دال على ذلك، مع أنه متشابه ولا يدل على توجيه الناس إلى خذلان اليماني من بعيد ولا من قريب، بل ما يدل عليه هو الحفاظ على النفس حتى تبدأ حركة الإمام عليه السلام، وحركة الإمام تبدأ باليماني فأين يتاه بكم وأين تذهبون، ولماذا هذا التعمد في إضلال الناس وتوجيههم إلى خذلان اليماني مع أنه وزير الإمام المهدي عليه السلام، وكما تبين أنه وصي الإمام المهدي عليه السلام والمهدي الأول وأبو المهديين الذين يحكمون في دولة العدل الإلهي.

لا إله إلا الله ولا حول، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أليس اليماني هو وزير الإمام المهدي عليه السلام وحامل رايته، فكل وزير يحمل راية القائد، فراية اليماني هي راية الإمام المهدي عليه السلام ذاتها، فالراية واحدة وحاملها اليماني، كما حمل علي ابن أبي طالب عليه السلام راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والروايات بالنهوض لليماني ونصرته ووجوب بيعته والمتخلف عن بيعته من أهل النار كثيرة ومحكمة، والظاهر أن الشيخ السند لا هم له إلا تخذيل الناس عن نصرته اليماني ومحاولة صرفهم عنه، مع أن الإمام عليه السلام قال عن اليماني: (ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار).

وموقف هذا الكاتب يذكرني بموقف أبي موسى الأشعري ^(١) عندما خذل الناس وصرفهم عن نصرته علي بن أبي طالب عليه السلام بما تيسر له من المتشابهات والمغالطات، وما هذا إلا الج بن انطوت عليه نفسه، ووالله ما هي إلا الأنا التي أردت إبليس (لعنه الله) فهي اليوم تردني من

١ ذكر الشيخ النمازي بعضاً من ترجمة هذا الرجل الخبيث ملعون، قال: (أبو موسى الأشعري: خبيث ملعون. اسمه عبد الله بن قيس. قال: أشهد أن الحق مع علي عليه السلام ولكن مالت الدنيا بأهلها. ولقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا علي أنت مع الحق والحق بعدي معك) جد: ج ٣٨ / ٣٤، وكما: ج ٩ / ٢٦٧. يظهر منه أنه من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما قاله جمع من العامة. وبالجملة هو خبيث وعداوته لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكفره أشهر من كفر إبليس. وقضاياه في نصب الحكمين مشهورة. وكان يلعنه أمير المؤمنين عليه السلام في قنوته وقال: إنه جاثلق هذه الأمة. وسقط في الهاوية سنة ٤٤ (... مستدركات علم رجال الحديث: ج ٨ ص ٤٥٩.

تبعه، فقد ثقلت عليهم شهادة أن المهدي والمهديين من ولده حجج الله كما ثقلت شهادة أن علياً والأئمة من ولده حجج الله على من سبقهم.

فهؤلاء بعد أن أخذت حجية هذه الدعوة بأعناقهم بدأوا ينظرون إلى ترك مناصرة اليماني حتى وإن ثبت أنه اليماني بالدليل، وأنا أحذر الناس من اتخاذ هكذا موقف، فالإنسان إذا اتخذ هذا الموقف يكون نظير إبليس (لعنه الله) عندما قبل عبادة الله ولكنه رفض السجود لآدم عليه السلام فهم يقبلون الإمام عليه السلام بادعائهم ولا يقبلون وصيه ورسوله والمهدي الأول واليماني الموعود.

ومثلهم كمثل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله ورفض ولاية علي عليه السلام، وبعبارة أخرى: نعرفك ابن الإمام والمهدي الأول والوصي واليماني الموعود ولكن لا ننصرك، أي: (ارجع يا ابن فاطمة) أو (قلوبنا معك وسيوفنا عليك).

وأنقل هذه الرواية التي نقلها محمد السندي لتكون حجة عليه لعله يتعاض بها ^(١).

عن الباقر عليه السلام، قال: (.....) ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبائعونه بين الركن والمقام، معه عهد نبي الله صلى الله عليه وآله ورايته، وسلاحه، ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء، حتى يسمعه أهل الأرض كلهم، اسمه اسمي، مائة أشكال عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله صلى الله عليه وآله ورايته وسلاحه، والنفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره. وإياك وشذاذ من آل محمد صلى الله عليه وآله فإن لآل محمد وعلي راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين ثم صار عند محمد بن علي، ويفعل الله ما يشاء. فالزم هؤلاء أبداً، وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء حتى يقول: هذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله ﴿أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين...﴾ ^(٢).

١ فقه علائم الظهور ص ٢٣، في بحثه عن ذي النفس الزكية وشعيب بن صالح وغيرهما.

٢ تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٣.

فالإمام الباقر عليه السلام بعد أن بيّن في أول الرواية الإمام المهدي عليه السلام ووزيره أخذ في نهاية الرواية يبين حركته التمهيدية، ووجه الناس إلى رجل من ولد الحسين عليه السلام وهو المهدي الأول، كما تبين من بيان اليماني وإصدارات الأنصار، وكما هو بيّن من نفس هذه الرواية فهو يوصف بأنّ (معه عهد نبي الله) والعهد هو الوصية، والمهدي الأول مذكور في وصية رسول الله واسمه أحمد، وهو أول مؤمن بالإمام عليه السلام في بداية ظهوره كما وصفه رسول الله، (ورايته) راية رسول الله ﷺ البيعة لله، أي: الدعوة إلى التنصيب الإلهي ورفض ما سواه، (وسلاح رسول الله) ﷺ وهو القرآن والعلم.

وهذه الدعوة اليمانية المباركة يجتمع فيها كل ما ذكره الإمام الباقر عليه السلام فأين يتاه بك م وأين تذهبون.

ثم إنّ الإمام الباقر عليه السلام بيّن أنّ هذا الذي يأتي يخرج ومعه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً إلى المدينة، بينما الإمام المهدي عليه السلام يجتمع له الثلاث مائة وثلاثة عشر في مكة، فهم الذي يجتمعون عليه في مكة كما هو بيّن في الكلام المتقدم من الرواية.

أمّا هذا المذكور في الرواية (حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته **وسلحه**)، فهو الذي يجمع الأنصار ويتولّى البيعة للإمام عليه السلام وهو وزير الإمام عليه السلام ووصيه؛ المهدي الأول واليماني الموعود، والإمام عليه السلام جعل هذا الرجل مع علامات الإمام عليه السلام وجعل الدليل عليه العهد والراية والسلاح كما جعلها الدليل على الإمام المهدي عليه السلام في أول الكلام؛ وذلك لأنّه حجة من حجج الله، فالمهديون حجج كما ثبت بالنصوص المتواترة^(١)، وأمر الإمام الباقر عليه السلام الناس بإتباعه كما أمرهم بإتباع اليماني، وكما أمرهم بإتباع عابر الفرات (أحمد مد) وأمرهم الرسول ﷺ في وصيته بإتباع المهدي الأول (أحمد)، وهؤلاء هم شخص واحد هو اليماني ووصي ورسول الإمام عليه السلام إلى الناس.

وفي كتاب (اليماني راية هدى) للسيد محمد علي الحلو الصادر من نفس المكتبة الذي يرعاه السيد السيستاني تستقرئ هذا المعنى، أنّ اليماني حق محض فهو يدعو للولاية الإلهية وحاكمية الله دون حساب للمعادلات السياسية الموجودة في الساحة التي يسيطر عليها الفكر

١ راجع كتاب المهدي والمهدين في القرآن والسنة، وكتاب جامع الأدلة وغيرها من إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

الديمقراطي والانتخابات، أي: حاكمية الناس، أي أن اليماني حامل راية البيعة لله حقيقة، وهو الداعي إليها بدعوته إلى حاكمية الله ورفضه للانتخابات والديمقراطية وحاكمية الناس. حيث يقول: (... ولا تعني الولاية أو البراءة المدعاة قولاً فقط أو شعاراً براقاً دون أن تكون لهذه الولاية أو البراءة أثرها على مجمل وتفاصيل الحركة، فربما يُدعى بالولاية أو البراءة دون أن يترتب على ذلك ما يعزّز هذه الدعوى، بل للولاية والبراءة مسحتها المتميزة ومعالمها المشخصة التي يحكم عليها الآخرون بأنها ولاية الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام حقاً دون أن تكون للمعادلات السياسية وتوجهاتها أثر في التعاطي مع الأحداث العامة، بل أن تكون جميع التحركات تدور حول محور الولاية والبراءة، وخلاف ذلك يمكن أن يعبر عن تلك الحركات بأنها حركات لا تتعدى عن كونها حركات (ولائية مرتجلة)، أي: لم تكن نابعة عن ضمير الولاء بقدر ما هي توجهات سياسية محضة ...) (١).

ويقول: (... وسيكون لليماني شأن في هذه التوجهات الإصلاحية والتغيّرات الفكرية مستقطباً في حركته أولئك الذين قرروا انتمائهم من جديد بعد قراءات خاضوها في هذا الشأن ليعلنوا عن انتمائهم بكل قوة، وسيكون هؤلاء أبدالاً لتوايين متطهرين حسب الرواية فالتوبة والتطهر إشارة لتحرّره عن كل ما كانوا يعتقدونه خلاف الحق وتواينهم عن نصرته؛ لذا فإنهم سيشعرون بحقيقة خذلانهم للحق يوم كانوا على خلافه، وستحدث الملاحم القادمة هزة في ضمائرهم ووجدانهم فيطلبون التوبة من الله تعالى، ويعلنون انتمائهم لأية حركة من شأنها أن تقف مع الحق وفي نصرته، ولا تجد هذه التوجيهات سوى حركة اليماني القادمة لمواجهة انتهاكات السفياي وبطشه ...) (٢).

وهنا فقط أريد أن أشير إلى أن الكاتب وقع في خطأ عندما تصور أن اليماني يأتي من بلاد اليمن، وأن الزيدية المذكورين في الروايات هم زيدية اليمن.

ولست في هذا المختصر أريد أن أناقش أخطاء من كتبوا في قضية الإمام عليه السلام، وفي الإخوة الأنصار من طلبة الحوزة المهدية كفاية وهم متصدّون إن شاء الله لبيان الحقيقة بالتفصيل. وأنصح هؤلاء الذين يكتبون حول قضية الإمام المهدي عليه السلام أن يقرأوا كتب الأنصار، ومنها

١ اليماني راية هدى: ص ٦٧.

٢ اليماني راية هدى: ص ٧١.

(الرد القاصم) و(الرد الحاسم)، و(النور المبين)، و(البلاغ المبين)، و(اليمني الموعود حجة الله) و(طالع المشرق) و(دابة الأرض) ... وغيرها، ليفهموا شيئاً عن قضية الإمام المهدي عليه السلام وتوضح ولعلمهم إذا تجردوا عن الهوى والأنا يدركون الحقيقة. وسيتصدى الإخوة الأنصار إن شاء الله لبيان الخلط الموجود في كتبكم فأنصفوا أنفسكم وتبينوا الحق.

واعلموا أنه على مرّ السنين وعلى طول تاريخ دين الحق، دين الإسلام المحمدي الحقيقي المتمثل بآل محمد عليهم السلام، أي: منذ الغيبة إلى اليوم لم تبين قضية الإمام المهدي عليه السلام وتوضح روايات الرسول والأئمة عليهم السلام التي تخص الإمام المهدي عليه السلام كما حصل اليوم؛ حيث بُينت هذه الروايات وأحكمت فتبين المراد منها بفضل الله وبفضل هذه الدعوة اليمانية الحقة، وهذه علامة وآية من آيات هذه الدعوة.

فعن مالك الجهني، قال: (قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنا نصف صاحب هذا الأمر بالصفة التي ليس بها أحد من الناس، فقال عليه السلام: لا والله لا يكون ذلك أبداً حتى يكون هو الذي يخرج عليكم بذلك ويدعوكم إليه) ^(١).

أي إنكم مهما حاولتم فهم روايات آل محمد عليهم السلام التي تخص الإمام المهدي عليه السلام وقضيته وفهم تفاصيل قضية الإمام المهدي عليه السلام وكيفية قيامه وما يرافق سنين إرهابات الظهور وفهم بدايات ظهوره عليه السلام فلن تقدروا كما قال عليه السلام (لا والله لا يكون ذلك أبداً) وأقسم على ذلك. والصفة أراد منها الجهني صفة الشخص وصفة قضيته وكل ما يتعلق بها، وخصوصاً قبل القيام في فترة الدعوة بالحسنى التي يدعو بها الإمام عليه السلام الناس إلى البيعة، وكلام الإمام الباقر عليه السلام يوضح هذا الأمر حيث يقول (هو الذي يجتج عليكم بذلك ويدعوكم إليه)، أي: هو الذي يعرفكم بخطابه وبيانه حقيقة هذا الأمر، إذاً فالإمام يقرر أنّ الأمر يلتبس على الناس والذي يأتي هو الذي يبين الحقيقة، وبهذا البيان يعرف صاحب الحق.

وفي رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: (... له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وانطقه الله تعالى فناداه العلم: أخرج يا ولي الله اقتل أعداء الله وله رايتان وعلامتان.....) ^(٢).

١ غيبة النعماني: ص ٣٧٧، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٦.

٢ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٥، كمال الدين: ص ١٥٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١١، إلزام الناصب: ج ١ ص ١٨٩.

وهذا العلم اليوم ينتشر بين الناس بفضل الله وبفضل هذه الدعوة اليمانية المباركة الحقّة، فعلم الناس بعد جهل طويل أنّ الحجج من آل محمد عليهم السلام هم أربعة وعشرون لا اثنا عشر كما يظن الناس، وهم اثنا عشر إماماً واثنا عشر مهدياً كما في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام ليلة وفاته.

وعلم الناس أنّ المهدي الأول منهم هو اليماني؛ وبهذا تبين سر توجيه الأئمة عليهم السلام الناس إلى اليماني من جهة، ومن جهة أخرى وصف المهدي الأول بدقّة متناهية، بحيث لا يُخطئه من أراد الحق، فبمجرّد الالتفات إلى أنّ اليماني قائد الثلاث مائة وثلاثة عشر، والمهدي الأول كذلك وهو أول الثلاث مائة وثلاثة عشر وسابقهم إلى الإيمان، وهو من البصرة، وأسمه أحمد و... و... تعلم أنّ اليماني والمهدي الأول وأول الأنصار هم شخص واحد، وهو شعار أهل الطلقان، حيث إنّ شعارهم كما ورد في الرواية (أحمد، أحمد).

ونصيحتي إلى كل من يكتب في قضية الإمام المهدي عليه السلام، وإلى كل طلبة الحوزات العلمية أنّ يكونوا منصفين وينصفوا أنفسهم، ويعطفوا قلوبهم على الحكمة اليمانية، وأن لا يدونوا ظنونهم في الكتب ثم يقرّروا أن ما كتبوه هو الحق المبين والصراط المستقيم فيضلوا الناس بعد أن ضلوا هم فيكونوا بذلك أئمة ضلال، فإنّ الحساب قريب وقريب جداً وأقرب مما تتصوّر بين يدي سيدي ومولاي وأبي الإمام المهدي عليه السلام وعندها سيندم المبطلون، وبعد ذلك نعم الحكم الله والموعود القيامة، وليضع كل من يكتب حرفاً نصب عينيه قوله تعالى:

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾^(١).

وأنا وأعوذ بالله من الأنا أنصح السيد السيستاني وهؤلاء الكتاب أن ينظروا بعين الإنصاف إلى هذه الدعوة اليمانية المباركة، وأن ينصفوا أنفسهم بالبحث عن الحق وأهله وإلا فليعلم الجميع أنّ من يقف اليوم بالضد من هذه الحركة اليمانية المباركة سيلعنه التالون كما يلعن اليوم من وقف ضد رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله.

وفي نهاية كتب هذا المركز الذي هو برعاية السيد السيستاني، كتب أحمد الحسن بن علي الغلاف الخارجي دون التفات منهم لذلك^(١)، فليراجعوا ما كتب على غلاف الكتب، وهذه

نصيحة إلى طلبة المحرمات العلمية وإلى كل من يطلب حق ٣١

آية أخرى لصاحب الحق ظهرت رغماً عنهم، فما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله ومعه وبعده كما قال عليه السلام (٢)، والعاقبة للمتقين.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣).

أحمد الحسن

وصي ومرسول الإمام المهدي عليه السلام

١/رجب الحرام/١٤٢٦ هـ.ق

١ وإلى القارئ الكريم صورة غلاف الكتاب الذي كتبوا عليه اسم السيد أحمد الحسن عليه السلام، وفي ذلك آيات للمتوسمين:



٢ شرح أصول الكافي للمازندراني: ج ٣ ص ٨٣، والقائل هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣ يوسف: ٢١.